فصل هذا كلام في النكرة إذا قُدّ ِمتْ على الفعل أو قُدّ ِم الفعلُ عليها .

إ ِذا قلتَ : أجاءَك رجلٌ فأنت تريدُ أن تسألهُ : هل كانَ مجيءٌ م ِنْ أحدٍ من الرّ ِجال ِ إليه فإ ِن قدّ َمتَ الاسم فقلتَ : أرجلٌ جاءك فأنتَ تسالُه عن جِنْس مَنْ جاءه أرجلٌ هو أم امرأة ويكونُ هذا منْكَ إ ِذا كنتَ علمتَ أنه قد أتاه آتٍ . ولكنّ َك لم تعلمْ جنسَ ذلك الآتي فسبيلُك في ذلك سبيلُك إذا أردتَ أن تعرفَ عَيْنَ الآتي فقلت : أزيدٌ جاءك أم عمرٌو ولا يجوزُ تقديمُ الاسم في المسالة ِ الأولى لأَن تقديمَ الاسم يكون إ ِذا كان السؤالُ عن الفاعل والسؤالُ عَن ِ الفاعل يكونُ إما عن عينه ِ أو عن جنسِه ولا ثالثَ . وإ ِذا كان كذلك كان مُحالاً أن تُقَدّ ِمَ الاسمَ النكرةَ وأنتَ لا تريدُ السؤالَ عن الجنس لأَنّ َه لا يكونُ لسؤالك حينئذٍ متعلّ َقٌ من حَيْثُ لا يبقى بعدَ الجنس إلاّ العين . والنكرةُ لا تَدلّ ُ على عين ِ شيءٍ فيسالُ بها عنه . فإ ِنْ قلتَ : أرجلٌ طويلٌ جاءَكَ أم قصير كان السؤالُ عن أن الجائي من جنس ِ طِوال ِ الرجال ِ أم قِصار ِهم فإ ِن وصفتَ النكرةَ بالجملة فقلتَ : أرجلٌ كنتَ عرفتَه من قَبْلُ أعطاكَ هذا أم رجلٌ لم تعرفه كان السؤالُ عن المُعْطي أكان ممن عرفَه قبلُ أم كان إنساناً لم تتقدم منه معرفةٌ .

وإذا قد عرفتَ الحكْمَ في الابتداء ِ بالنَكرة ِ في الاستفهام ِ فابْن ِ الخبرَ عليه . فإ ِذا قلتَ : رَجلٌ جاءَني لم يَصِلُحْ حتّى تريدَ أَن تُعلمَه أَنّ َ الذي جاءك رجلٌ لا امرأة ويكونَ كلامُك مع مَن قد عَرفَ أنْ قد أتاك آتٍ . فإ ِن لم تُرِدْ ذاك كان الواجبُ أن تقولَ : جاءَني رجلٌ فتُقَدّ ِمَ الفعلَ . وكذلك إنْ قلتَ : رجلٌ جاءَني لم يستَقِمْ حتى يكونَ السامعُ قد ظَنّ َ أنه قد أتاك قصيرٌ أو نزّ َلْتَه مَنْ ظَنّ َ ذلك .

وقولهم : " شرٌّ أهرّ َ ذَا نابٍ " إنّ َما قَدّ َمَ فيه " شرٌّ " لأنّ َ المرادَ أن يُعلَم أنّ َ الذي أهرّ َ ذا